أنماط صورة الأب السلبية في الرواية النسوية المصرية والخليجية المعاصرة في الفترة ما بين (٢٠١٥ - ٢٠٠٠)

Patterns of the Negative Image of the Father in the Contemporary Egyptian and Gulf Feminist Novel between 2000 and 2015

أ.د. عبد السلام سيد محمد عبد الواحاتى*

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أنماط صورة الأب السلبية في الرواية النسوية المصرية والخليجية المعاصرة، ورصد علاقاتها مع باقي الشخصيات للكشف عن تلك الأنماط السلبية للأب في المجتمع العربي، وتطمح هذه الدراسة إلى التعرف على أنواع المعالجات في الروايات النسوية، ومن هنا كانت بغية الباحث في الكشف عن " صورة الأب السلبية في الروايات النسوية المصرية والخليجية المعاصرة، في الفترة ما بين (٢٠١٥- ٢٠٠٠)،

وهي دراسة تحليلية مقارنة، استخدم فيها الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد اختار عينة عمدية في حدود (١٤) رواية نسوية تناولت صورة الأب، وكشف الدراسة عن أبرز الصفات السلبية لصورة الأب في الروايات النسوية المصرية والخليجية كما يلي: الأب المكروه- الأب الظالم - الأب القاسي- الأب الرجعي - الأب المتسلط، وأن النزعة التسلطية لدى الآباء في الأسر الخليجية الواسعة، أقوى مما لدى الآباء في الأسر الصغيرة، ذلك أن إشكالية الروائية النسوية ليست مع "الأب" نفسه، إنما مع الصورة التي انتجتها الموروثات الثقافية السائدة في المجتمع الأبوي.

الكلمات المفتاحية: الرواية النسوية – أنماط - صورة الأب – المعاصرة- الرواية المصرية- الرواية الخليجية.

* نائب رئيس الجامعة الأفرواسيوية للشؤون الإدارية والمالية

Abstract:

The study aimed to discover the patterns of the negative father image in the contemporary Egyptian and Gulf feminist novel, and to monitor its relations with the rest of the characters to reveal those negative patterns of the father in the Arab society. Hence, the researcher's aim was to reveal "the negative image of the father in contemporary Egyptian and Gulf feminist novels, in the period between 2000 and 2015. It is a comparative analytical study, in which the researcher used the descriptive analytical method, and he chose a deliberate sample of 14 feminist novels that dealt with the image of the father. The study represented the most prominent negative characteristics of the father's image in the Egyptian and Gulf feminist novels as follows: the hated father, the unjust father, the cruel father, the reactionary father, the authoritarian father.

And that the authoritarian tendency of fathers in large Gulf families is stronger than that of fathers in small families.The problem of the feminist novelist is not with the "father" himself, but with the image produced by the cultural legacies prevalent in the patriarchal society.

Keywords: the feminist novel - patterns - the image of the father - contemporary - the Egyptian novel - the Gulf novel.

المقدمة:

إشكالية الأب في الرواية العربية النسوية، تنشأ من ذلك الاختلاف بين صورة الأب المثالي، والتي تميل لها الفطرة الإنسانية في مخيلة الأبناء عموماً، والأنثى خصوصاً، ونقيضها الآخر المتمثل بصورته الواقعية الناشئة عن الطبيعة البشرية، والمتأثرة بمفاهيم المجتمع الأبوي، وهذا البحث يصب جُلّ اهتمامه على أنماط صورة الأب "السلبية" في الرواية النسوية المصرية والخليجية ويرصد أنماط صورة الأب والولوج إلى عالم المرأة الروائية، وما تنطوي عليه من تجارب تتسم بالخصوصية، وسبب اختيارنا لهذا الموضوع؛ لكون (شخصية الأب) شخصية ذات قضية اجتماعية وأبعاد متعددة داخل حكاية النص.

ومن هنا كانت بغية الباحث في الكشف عن " صورة الأب السلبية في الروايات النسوية المصرية والخليجية المعاصرة، في الفترة ما بين (٢٠٠٠ - ٢٠١٥) وهي دراسة تحليلية" عن علاقة الساردة في الرواية النسوية بالأب كونها ذات بعد سلبي في الرواية، أما الأسباب التي جعلت الباحث يقصر دراسته على المجال الزمني ما بين (٢٠٠٠ - ٢٠١٥) لان تلك الفترة الزمنية شهدت تحولات ثقافية وفكرية ملحوظة، وذلك بفعل مؤثِّرات داخلية وأخرى خارجية، مثل شبكة الانترنت التي سرَّعت الانفتاح الثقافي على الآخر، واستغلال الكاتبات مساحة الحرية الثقافية التي أتيحت في تلك الفترة، وزيادة الجرأة في الخطابات الثقافية السائدة، مما شجع على زيادة عدد الروايات النسوية، فهي مرحلة ثرية وخصبة بالإنتاج الأدبي النسوي.

وقد انتقى الباحث لهذه الدراسة عددًا من الروايات النسوية، كان حضور الأب فيها واضحًا ومؤثرًا على الذات الأنثوية، وللكشف عن طبيعة العلاقات الإنسانية داخل المجتمعات الأبوية العربية، في إطارها الصغير الممثل بالأسرة، وانطلاقًا إلى امتدادها الاجتماعي الكبير.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في المعالجة النظرية للأدب النسوي، فقد نجد دراسة للأدب النسوي المصري، وأخرى للأدب النسوي السعودي أو الكويتي، لكن قلما نجد دراسة مقارنة متجاوزة للأفكار تلقي الضوء على نقاط الالتقاء ونقاط الاختلاف في تصوير الأب في الروايات النسوية المصرية والخليجية، والصورة السلبية للأب الغالبة في الروايات النسوية المصرية والخليجية سواء كان الأب الأصل أو الأب البديل.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن أنماط صورة الأب السلبية في الرواية النسوية المصرية والخليجية وتطمح هذه الدراسة إلى التعرف على أنواع المعالجات في تلك الروايات النسوية المصرية والخليجية، وعلاقة شخصية الأب ببقية عناصر الرواية من الشخصيات والأحداث والزمان والمكان والسرد والحوار والشكل الفني بالرواية.

أهمية الدراسة:

مع بروز مصطلح الأدب النسوي العربي والذي فرض نفسه على الأدب في دول الخليج بشكل لافت في السنوات الاخيرة؛ أصبحت الحاجة ماسة لدراسة هذه الظاهرة ومقارنتها بالأدب النسوي المصري الذي سبقه بعشرات السنين، مع التركيز على معالجة صورة الأب في الروايات النسوية.

منهج الدراسة:

إن طموحات الباحث في نتائج بحثه تتطلب الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع الدراسة والعينة:

يتكون مجتمع الدراسة من الروايات النسوية التي صدرت في الفترة ما بين (٢٠٠٠- ٢٠١٥) لروائيات من مصر وعدد من دول الخليج وقدتم اختيار عينة عمدية في حدود (١٤) رواية تناولت صورة الأب.

مجالات الدراسة وحدودها:

الحدود المكانية للدراسة: مكان البحث في جمهورية مصر العربية ودول الخليج العربي.

الحدود الموضوعية للدراسة: محددة فقط في نطاق دراسة الرواية النسوية المصرية والخليجية التي تناولت الأب بشكل سلبي.

الحدود الزمانية للدراسة تحليل محتوى الروايات النسوية المصرية والخليجية التي صدرت في الفترة من٢٠٠٠م ولغاية ٢٠١٥م.

الدراسات السابقة:

رجع الباحث لعدد من الدراسات السابقة والتي أمكن التوصل اليها ولها علاقة بالرواية النسوية وبصورة الأب مرتبة من الأحدث إلى الأقدم، وبيان مدى تقاربها مع الدراسة واختلافها أو اتفاقها ومدى الاستفادة من تلك الدراسات السابقة.

هدفت دراسة (السويد، ٢٠١٣) النقدية إلى الكشف عن شخصية الأب في الرواية السعودية، باعتبارها شخصية لها خاصيتها بين الشخصيات الأخرى، وتستند هذه الدراسة إلى تحليل مفهوم الأب وتفريعاته، فهناك (الأب الأصل) و(الأب الفرع) و(القريب الأب) و(البعيد الأب)، كما هدفت إلى تحديد الشخصيات الأبوية التي تندرج تحت كل فرع من الآباء. وتهدف إلى تحديد شخصيات الأب: انطلاقا من موقفها تجاه الأحداث؛ وتهدف إلى تحديد علاقة الشخصية ببقية عناصر الرواية من الشخصيات والأحداث والزمان والمكان والسرد والحوار والشكل الفني، اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج النقدي يعتمد على أدوات النقد: الوصف والتحليل، وذلك في التعامل مع جذور وأطراف هذه الشخصية في الرواية السعودية، وقد استنتجت الدراسة: من خلال تحليل ١٤ رواية أن شخصية

الأب المتسلط هي أكثر شخصيات الأب الأصل دينامية وتعقيداً، وأن النزعة التسلطية لدى الآباء في الأسر الواسعة، أقوى مما لدى الآباء في الأسر الصغيرة. **فيما هدفت دراسة (يوسف، ٢٠١١)** إلى أن تقتفي أثر عدد من الكاتبات المصريات في أعمالهن الروائية متخذة من النقد الموضوعي اتجاهاً لمعالجة تجربة هؤلاء الكاتبات ومستعينة في الوقت ذاته بمنهج الدرس البنيوي، وقد توصَّلت الدراسة إلى أن هناك تنوعاً في شخصية الأب وأوصافها في مواقف درامية متباينة من خلال السياق العام للمحكي الروائي، ورصد البحث الوظائف الدرامية للأب، حيث توغل في أعماق النص الروائي في سبيل محاولة استخراج الوظائف الأساسية والثانوية التي من شأنها أن تكشف عن الشخصية في ضوء تجربة الذات الساردة، اما فيما يتعلق بجدلية الحضور والغياب المرتبطة بشخصية (الأب) أكد البحث أن تلك الإشكالية تعدت ارتباطها بكونها مجرد مفهوم في العمل إلى إشكالية على مستوى الوجود الإنساني في الرواية.

وتمحورت دراسة (عبيد، ٢٠٠٦) حول الأب بوصفه اشكالية نفسية اجتماعية متداخله الأبعاد والعلاقات، وبوصفه تمثلاً سوسيوثقا فيا، وممثلاً لسلطة المجتمع الأبوي داخل الأسرة كونها جزءاً من امتداده المجتمعي الكبير، تحمل مفاهيمه وقوانينه، ولا تستطيع تجاوزها، انطلق تصور الباحثة المجمل "للأب" من كونه "يمثّل سلطتين متداخلتين: أولاهما سلطة المؤسسات الفكرية والدينية والسياسية، بمفهومها الواسع والمهيمن، وثانيهما صورة الأب في الأسرة، ممثل السلطة الأول المستند على قوة الموروث وهيمنته، وتوصلت الباحثة من خلال تحليلها لاثنتي عشرة رواية نسائية عربية إلى أن "الأب" جرى تقديمه بأربعة أنماط من التمثيلات: الأب السلطة المطلقة، الأب المزدوج الشخصية، الأب البديل، والأب الرمز بمدلوليه المتناقضين، السلبي والإيجابي، إضافةً إلى تمثيل نفسي أوديبي.

وقدمت (الشريم، ٢٠٠٦) دراسة تحليلية ومقاربة ونصية لشخصية الأب، بوصفها شخصية روائية متخيلة، تخضع لمعايير الكتابة الأدبية، وتستجيب لمضامين الخطاب الروائي، وقد سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن هذه الشخصية ببعديها: السوسيولوجي والسوسيوثقافي. فهي شخصية لا تزال تتمتع بسلطة أبوية، قد انبثق عنها النظام الأبوي الذي لا يزال حتى الآن- يهيمن على اغلب المجتمعات العربية، وكشفت الدراسة التي انطلقت من تحليل النصوص الروائية، وخلق مقاربات، للكشف تجليات الأب ومستوياته المختلفة، إلى أن لعبة الكتابة الروائية رصدت ابعاد ومقومات المجتمع العربي المعاصر، وما ينطوي عليه من نظام أبوي مستحدث، لا يزال يفتقد إلى الحداثة الغربية الخالصة- وهو في الوقت ذاته- غير منقطع عن الثقافة التقليدية العربية المتوارثة.

وكشفت دراسة (مسعد،٢٠٠٥م) التحليلية عن موضوع "الأب" بوصفه وظيفة نفسية واجتماعية، وتمثلاً سوسيوثقافيا، وترتبط صورة الأب بسياقات السيرة الذاتية المختلفة، وتتداخل فيها الأبعاد الزمانية والمكانية والثقافية لتؤثر بشكل واضح على حقبة الطفولة، ويمتد هذا التأثير ليرتبط بسنوات المراهقة والشباب. ومن ثم يلقي ظلاله على سنوات الكهولة، وتبين أن الأب يمثل سلطة المجتمع، التي تهدف إلى صناعة أسرة متوافقة مع النسيج الاجتماعي، في حين تأخذ عملية الخروج عليه وقتله أبعادا أخرى حديثة الدلالة في علم النفس. وقد حفلت السيرة الذاتية العربية بهذه الشخصية ورسمت صورتها من منطلقات مختلفة، فكانت صورة الأب مرآة تعكس صورة المجتمع وتطوره بشكل عام وانتقاله من التشدد إلى الانفتاح، ومن السلطة إلى التحرر.

تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة التي تسنى للباحث تصفحها، اتضح أنها معظمها ركزت على الأدب النسوي وصور الأب في الروايات العربية عموماً. وأن الدراسات السابقة لم تتناول أي مقارنة بين الأدب النسوي في مصر والخليج، واستفادت الدراسة من مجمل الأفكار والنتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات والبحوث وكانت عوناً للباحث بما يتفق والمنهج والنتائج المرجوة من هذه الدراسة.

مصطلحات البحث:

مفهوم الأب:

١- الأب الأصل: هو الأب الحقيقي. وهو ما يعرف علميًا بـ (الأب البيولوجي) الذي يكون متوافقاً في البصمة الوراثية * مع الابن عند اختبار الحمض النووي(DNA)، ويقابله شخصية الأب المجازي الفرعيا(المرزوقي، ٢٠١٧: ٣٠٥).

والأب الأصل يتبوأ صدر العائلة، ويتمتع بسلطة أكدتها الأعراف الاجتماعية، والديانات السماوية، وأوصت بالبر والإحسان إلى الأب.(الحيدري،٢٠٠٣ : ٣١٤)

٢- الأب البديل: يصنع الابن - عندما لا يكون له أب- أبًا في خياله، وقد يحدث ذلك، على الغالب عندما يكون الأب حيًا، ولكن وجوده ضعيفاً، فيخلق أبًا يحل محل أبيه".(أسعد،١٩٩٦: ١٣٦)

ويزداد الأب البديل حضورًا في الأدب النسوي، لما يشكله الأب عموماً، من تأثير قوي في تشكيل الأنثى، إذ يتواجد الأب البديل نتيجة لأسباب طبيعية تتمثل بالغياب القسري للأب، المتمثل بموته، أو سفره الطويل، أو بالطلاق والانفصال، ويتمثل الأب البديل في الأخ أو الأم أو العم أو الخال، أو القريب أو زوج الأم، أو الأب بالتبني، أو كبير العائلة أو شيخ القبيلة أو ممثل السلطة.

(ب) مفهوم أنماط صورة الأب السلبية

الأب المتسلط والمستبد والمكروه والقمعي كلها مسميات وأنماط تؤكد ظاهرة القمع السلطوية التي تعاني منها المرأة العربية، بحيث صار هذا النمط هو الشائع في الروايات النسوية، وهذا ما عكسته أكثر من رواية باعتباره رمزًا للتسلط والهيمنة دون إشارة إلى الأسباب والبنية الثقافية التي أنتجت هذه الصورة.

أنماط صورة الأب السلبية في الرواية النسوية المصرية والخليجية

١- الأب المكروه:

كُره الأب أو الكراهية للأب، ظهرت بشكل لافت في عدد من الروايات الخليجية النّسوية التي تناولته في السياقات السَّردية، أن الشَّخصيات النّسوية النافرة من الأب أو الكارهة له هنَّ إناث يعشن في إطار أسرة تتعرَّض ـ من بين ما تتعرَّض له ـ إلى شرح معين، سببه الأب، فتنعكس آثاره في طبيعة العلاقة بين أفراد الأُسرة ومنهم الإناث فيها.(رسول، ٢٠١١)

ففي **رواية «سُعار» للكاتبة الكويتية (العيسى، ٢٠٠٥)** تكشف السّاردة وبطلة الرواية «سعاد» عن تمثيلات كُرهها لوالدها، ذلك الكُره الذي اتخذ شكل برنامج سردي رسمت ملامحه وإجراءاته مخيَّلة الأبنة على نحو دؤوب، الأنثى بطبيعتها هي كائن مجروح الذات، وعندما تسعى للتشبُّث بالأب كأنموذج راشد إنما تريد (لملمة) جراحها، وعندما يذكِّرُها الأب بجراحها عبرَ سلوك أو موقف معين، تتصاعد لديها حدَّة الكراهية له، وعندما يصبح «الأب» في مرمى كراهية الأبنة، فإنها تسعى لاختراقه من خلال التلصُّص على كينونته ـ ـ وهذا ما حدث مع «سعاد» بطلة رواية «سُعار» التي شاهدت من والدها إهماله لوالدتها، لذلك قرَّرت التلصُّص على والدها لمعرفة سبب عزوفه عن أمها، بالاختباء خلف الخزانة الفاصلة بين غرفتها ومجلس والدها الذي يستقبل فيه أصدقاءه في مساء كل يوم... ومن هناك بدأت رحلة المراقبة ترسِّخ كراهية سعاد لوالدها عندما استمعت إليه، ذات مساء، خلسة وهو يكلِّم امرأة أخرى كلاماً غرامياً: «عندما تبين لي لأول مرَّة أنه يتحدَّث مع امرأة».

تقول سعاد: «بمجرَّد أن أسمع قرع الجرس، كنتُ أسرع للاختباء، في البداية كان الأمر محض تحدٍّ؛ هل أستطيع أن أنسخ بسرعة السمع؟ بعدها تحوَّل إلى رغبة شريرة لخلق فضائح، وفض أخبار، واكتشاف مناطق محرَّمة، أردتُ معرفة كل شيء، وكان ما عرفته، ببساطة، أن أمي قديسة، وأن أبي لم يكن جديراً بالقداسة، ولا بالتقديس، كان يخونها!».

وكانت سعاد تدوِّن ما تسمعه من أحاديث في مجلس والدها الذكوري، ومن ثم تحولَّت الكتابة إلى فعل أنثوي مزاحم تمليه ذات أنثوية للتوِّ تريد المشاركة في صناعة مصائر ما يجري حولها ضمن إطار أسرتها. وصار الأمر فعلاً واقعاً بعد أن اكتشفت أمها أن زوجها العاشق على صلة بامرأة أخرى، وعندئذ طال سعاد العقاب من والدتها: «عندما عثرت أمي على تلك الأوراق، ضربتني بقسوة، وكانت تبكي، كانت تصفعني بيديها، وتقول بأنني أخدعها. في تلك الليلة، كان ثمَّة صراخ يتعالى في غرفة نومها، بعد هذه الحادثة بشهر، كانت أمي قد ماتت؛ ماتت في أكتوبر ١٩٩٢ مع أذان الفجر».

لقد أدّى الأمر إلى تبلور موقف عند سعاد صوب الأب: «أبي لم يكن جديراً بالقداسة ولا بالتقديس، كان يخونها»، وتقصد والدتها، خصوصاً بعد ما لاحظت سعاد أن والدها «بدا غير مستغرب» من موت والدتها .

فقد تزوَّج الأب من حبيبته التي كان يكلِّمها خلسة عن والدة سعاد. وصار المآل أن تعيش سعاد مع جدَّتها فقط، لكنه دعاها، مرَّة، إلى منزله فذهبت، وهناك رأت زوجة أبيها " تصنَّمتُ في مكاني بصمت وأنا أبثُّ من عيني صنوف الازدراء، قالت عامدة: أمي أحلى، مرتَك جيكرة " صفعني، وتظاهرت التافهة بالبكاء، ثم عاد بي إلى المنزل، ولم أره بعد ذلك حتى توفيت جدَّتي»(العيسى، ٢٠٠٥، ١٧٤-١٨٢)، وبموت الجدَّة، تعود سعاد للعيش مع والدها مجدَّداً، تقول سعاد عن علاقتها بوالدها في تلك الأيام: "علاقتي به منذ وفاة أمي وجدَّتي، لا تتجاوز نوبات العقاب أو الطريقة التي يمسح بها على رأسي عندما يعبر الحوش ويجدني هناك، كما يمسح على رأس نمر يمكن أن يلتهم صاحبه في أول مرَّة، بيد خائفة، وكأنني أذكِّره بذنبه القديم. إنَّ علاقتي بأبي أبعد ما تكون عن أن تفترض عليَّ هذه السُّلطة لأنه منذ وفاتها وجدّتي لا يستطيع أن ينظر في عيني إلا ورآها، تلك القديسة فوق الغيم،(العيسى، ٢٠٧).

وتكشف بنية السَّرد في الرواية عن أن كراهية هذا الأب للنساء ومنهنَّ ابنته، إنما يعود إلى الشَّبه الشَّكلي بين سعاد ووالدتها، ويعود كُره هذا الأب لابنته سعاد إلى ما فعلته هذه الأبنة الشَّقية بشأن افتضاح أمر علاقته الغرامية مع المرأة التي تزوَّجها في ظل وجود والدة سعاد.

في رواية «حفلة الموت»، للكاتبة العُمانية فاطمة الشيدي(٢٠٠٩)، يتخذ الأب أيضاً صورة الكائن الأسري المكروه من جانب ابنته بطلة الرواية «أمل»، تلك الفتاة العُمانية التي جاءت إلى الحياة كـ «نبتة ملعونة» نتيجة لاغتصاب شيخ القبيلة لوالدتها العبدة المنحدرة من «زنجبار" كحال العبدات القادمات إلى مدن الخليج، تلك العبدة اليافعة عمراً التي «وهبت فرجها لسيِّدها، وولدت بنتاً لقيطة». العبدة التي

«هي دونه عمراً، ونسباً، وشرفاً، ممّن تزوّج عبدته الحزينة الفاتنة لأنه سطا عليها في لحظة شبق ملعون لتلد له نبتة ملعونة تسمى أنا»، كما تقول أمل التي تضيف: تلك الأم التي «اغتصب الأب منها شرفها، وأهداها اسمه زوجاً تعويضاً غير عادل فقط لينقذ اسمه يوم حملت بي!»(الشيدي، ٢٠٠٩، ٧٩-٨٣).

لقد مرَّ فعل الاغتصاب سريعاً في الخط الحكائي للراوية، لكنه يمثل أساساً تكوينياً لمدار كُره الأب في الرواية، بل ولكُره عالم الذكورة برمته في حياة أمل التي بدأت روايتها بعشق أستاذ جامعي هو «أحمد الريّان»، وهو العشق الذي وضع «ذات» أمل على محكٍّ مواجهة عالم الذكورة الذي تمقته بقسوة، ليس كون أمل لقيطة، وابنة عبدة موطوءة من جانب سيدها الخليجي، هو السبب الوحيد الذي جعلها تكنُّ الكُره لوالدها، إنما هناك سبب آخر؛ فالأب المذكور قاد ابنته إلى عالم السَّحرة، وجعلها أنثى «مغيَّبة»: «وعدتُ المغيَّبة، كما صار اسمي فيما بعد على لسان كل سكّان القرية، وهي صفة العائدين من رحلة الموت أو حفلته الخرافية، ومن شباك السَّحرة بعد رحلة في عوالمهم القذرة»(الشيدي، ٦٣).

أما ما جرى لأمل في تلك الرحلة، فإن جنياً سكنها تسميه «القط» أو «عديِّم» بدعوة من والدها أو بدعوة من «رجل من عالم الإنس» الذي كان يرافقها كالظل في اليقظة والمنام: «أنا عبد من عباد الله، وأنا وأنتِ متلازمان منذ قرَّر رجل من الإنس أن أكون ظلك، ألا تذكرين؟ ولن أسمح لك بالزواج من كائن آخر، وحين تقرِّرين ذلك فستكون نهايتك على يدي!» أما القط فهو الذي تسمع أمل صوته «كان يرافقني من يوم غيابي المبجَّل ورحلتي الخرافية، القط الأسود الذي يتبعني كظلي في كل مكان، والذي لا يراه أحدٌ سواي!»(الشيدي، ٥٩-٨١).

إنَّ عبارة «رجل/ من الإنس» هي مُشير دال على والد أمل الذي قدَّمها للسحرة كموضوع حالة، لذلك تصف أمل والدها بـ «الساحر»، إلى جانب أوصاف أخرى «الوالد/ الجبار/ الشيخ/ العاشق/ الساحر» ليس هذا فحسب، بل تخاطبه قائلة: «أيها السّافل، تهبني طعاماً لأصدقائك السَّحرة، عليك اللعنة أيها الملعون وعليهم».

إلى جانب كل ذلك، ثمَّة سبب آخر كان حافزاً لكُره أمل والدها؛ سبب يكمن في التمييز العنصري الذي كانت تلاقيه أمل ووالدتها من أسرة أبيها ونسائه وأولاده غير العبيد؛ فلكون والدة أمل «عبدة» تنحدر من الجنس الأسود نوعاً ولوناً وأصلاً، تقول أمل مخاطبة والدتها رثاءً بعد موتها: «زوجات أبي الملعونات مثله، واللواتي جعلنكِ دونهنَّ قدراً، وملأن عمرك بالكيد والبغضاء والفتن»، هذه الأسباب كانت وراء كراهية أمل

لوالدها، وهي الكراهية التي امتدت لتشمل عالم الذكور برمته، ولنقرأ هنا بعض النُّصوص التي تكشف عن كراهية هذه الأمل لتلك الذكورة:

١. «نحنُ نساء السواد المتدثرات في الجحيم بعباءات تنقله للأجساد لتكتمل حلقة الصهر لذلك الجسد الملعون؛ الأب، والأخ، والزوج، والجغرافيا كلها تحاصره بحرقة لتخفي لعنة مفاتنه، وعبثية خلقه»(الشيدي، ١٠٩)

٢. «الرجل الذي يسمى أبي؛ ذلك الذي قذف بي إلى هنا، لعنه الله. أيها السّافل، تهبني طعاماً لأصدقائك السحرة، عليك اللعنة أيها الملعون وعليهم»

٣. «لستَ إنساناً أنتَ؛ أنتَ شيطان.. شيطان.. كنتُ ألعنه في داخلي هو وشريكه الذي يقدِّم نفسه وريثاً شرعياً للرب والدين وهو يعلِّم القرآن...».

٤. «زوجات أبي الملعونات مثله...».

٥. « قررتُ أن أتفل بوجه أبي، وفي وجه السَّحرة، والشياطين، والجلاميد، والأحجار وأشباههم، وأنتصر لأمي» (الشيدي، ١٣٤)

في هذه النُّصوص/ المقاطع، يبدو واضحاً كيف تمادت أمل في تقريع عالم الذكورة عامة، وذكورة والدها على نحو خاص.

٢- الأب الظالم

أما رواية **«زاوية حادة» للروائية الاماراتية** (فاطمة المزروعي ٢٠٠٩)، فقدمت الأب بصورة ذلك الرجل البدوي الذي يحط من قيمة الإناث لصالح إعلاء شأن الذكور في أسرته الواحدة. فنموذج «الأب» الذي قدَّمته الروائية هو ذلك النموذج التقليدي الذي ينتمي إلى مجتمع البداوة الذي يكنُّ الكُره القبلي للإناث مقابل المحبَّة للذكور من أبناء الأُسرة الواحدة، ولما كان نص «زاوية حادَّة» لا يعدو أن يكون كتابةً سيرة ذاتية عملت البطلة من خلاله على سرد حياتها منذ الصِّغر حتى الكبر؛ فإنه من الطبيعي أن نجد صور الأب تتناسل تباعاً كلما جرفنا الخط السَّردي في الرواية إلى أحداثها المتتالية صوب نهايتها. فتقول البطلة/ الراوية: «من خلف ثقب الكراج، كنّا نرى أيضاً عالم الأطفال الذكور» (المزروعي، ٢٠٠٩، ١٠-١١)

وهو أمر طبيعي في عالم الأنوثة المبكِّرة. لكن عالم الذكورة هذا، آل، بعد سنوات، إلى اغتصاب البطلة عندما سال لعاب أحد الشُّبان لينقض على جسديَّتها ليجعل دماءً ساخنة تخرُّ من بين فخذيها في

أمسية كانت البطلة اليافعة ترافق أشقاءها الذين تمادوا في اللعب والسكر وانعدام توفير الأمان لأختهم الوحيدة في سهرتهم.

كان ذلك الحادث قد حفر في ذات البطلة كُرهاً معمَّقاً للذكور، وظلَّ ينمو معها كما كان إهمال والدها لها ولشقيقاتها البنات، مقارنة باهتمامه بأبنائه الذكور، ينمو في ذاتها ويكبر، ما عدا لحظة إشراق واحدة شعرت البطلة بها بأبوة هذا الأب القاسي عندما رفض تزويجها من ابن خالها؛ تقول البطلة فيها رؤية والدها لبناته: «أتذكَّر أن والدي كان يكره البنات، ولم يتمن أن يصبح والداً لأربع بنات، ربما هذه الصدمة هي التي أثَّرت فيه، ففضَّل الابتعاد والهروب عن عالمهن.

لعلها سمة قديمة متوارثة عند الأب العربي أنه يكره أن تلد له زوجته إناثاً وليس ذكوراً، وهو ما تتسم به شخصية هذا الأب الذي يكره الإناث كجنس بشري، وهو موضوع يرتبط بفهم الإنسان لجنسه المختلف؛ تقول البطلة: «كان هروب ابنته الكبيرة من المنزل صاعقة كبيرة أضافت إلى رصيده الكثير من الكراهية للنساء، وكانت هذه الكراهية قد اشتعلت ووصلت الذروة مما جعله يكره البنات، ويتمنّى الموت لو جاءته بنت»، إلا أن هروبه من أسرته ليعيش حياته حراً مع مزاجه وأهوائه ورغباته وأعماله: «والدي لا وقت له، لأنه مشغول، وهو لا يأتي إلى المنزل إلا فترات قليلة»، ولم «نكن نرى والدي إلا مصادفة» (المزروعي، ٣٢ -٨٨)، لذلك كانت كل واحدة من بناته ـ ومن بينهنَّ بطلة الرواية ـ تتمنى عليه أن يغمرها بحنان أبوَّته يوماً: «أحياناً يأتي والدي إلى المنزل، يحضر منتصف الليل، يتسلَّل على أطراف أصابعه، أرمقهُ من خلف نافذة غرفتنا المرتفعة، فأضطر إلى أن أحضر كرسياً خشبياً قديماً، أقف عليه بعناد طفولي، وانظر إلى والدي متمنية أن يأتي ليضمّني، ويأخذني بين أحضانه كما يفعل مع إخوتي الذكور..، لكنه يفتح الباب، ينظر إلى الأجساد النائمة على الأرض، ثم يذهب من دون قُبلة؛ كم تمنَّيت لو أزاح اللحاف مرَّة من على وجهي، وقبَّلني» (المزروعي، ٥٢)، أن تمثيلها للأب قدَّم الأب بصورة ذلك الرجل البدوي الظالم الذي يحطُّ من قيمة الإناث «البنات» وينحاز لصالح إعلاء شأن الذكور «الأولاد» في أسرته الواحدة.

٣-الأب القاسي:

تتحدث رواية (أنثى العنكبوت) للكاتبة السعودية قماشة العليان(٢٠٠٤)، عن واقع عربي سعودي من خلال قصة فتاة بائسة عاشت في القهر والظلم طوال حياتها كأخواتها وأمها من قبلها، ورب أسرة متزمت بثقافته الذكورية، وذو أفكار متحجرة تمامًا، يتعامل مع زوجته وبناته وأبنائه بشكل من العجرفة

والاستبداد والظلم، منقطع النظير، وهذا نابع من فهمه الخاطئ، وثقافته الذكورية المستبدة، بان الرجال قوامون على النساء، وان المرأة لا تخرج من بيت أبيها إما إلى بيت زوجها أو إلى القبر، وان المرأة، صوتها وجسمها كله عورة، والنساء شاوروهن وخالفوهن، والمرأة، خلقت من ضلع آدم الأعوج، وثلثي من في جهنم، هم من النساء، والنساء ناقصات عقل ودين، والنساء إن كيدهن لعظيم، وغيرها من المفاهيم الظالمة، والتي تحث على احتقار واستعباد المرأة وإذلالها، بشكل ظالم جدا، وفي أحيان أخرى بشكل لا يتقبله العقل ولا الإنسانية.

أسرة البطلة في قصة (أنثى العنكبوت)، تتكون من الأب وزوجته وبناته، أحلام وبدرية وسعاد وندى وأبنائه خالد وحمد وصالح، أما الزوجة، فإنها أصبحت مقعدة في البيت بعد ما خلفت هذا العدد من الأبناء، وما لبثت أن أخذها القدر وماتت، وكانت سابقا تراوح، بين سرير المرض في المستشفى، وغرفة الزوجية نائمة، أو في أحيان أخرى بدون وعي، وسرحانة بخيالها الخاص، حيث كانت مصابة بمرض (الشيزوفرينيا) أو مرض انفصام الشخصية، لا تشعر بوجود أحد حولها، أو يشعر أحد بوجودها.

تمكن الأب من تزويج ابنته (بدرية) إلى شاب بدون إرادتها أو حتى بموافقتها عليه، حيث لم تعرف معه للزواج طعمًا، فقد أذاقها شتى صنوف العذاب، ومع هذا، فلقد خلفت له عدد الأبناء، كانت كل ما تملكه في حياتها من ثروة، وهم من كانوا يضفوا على حياتها طعمًا ومعنى للحياة، بعد ظهور زوجها على حقيقته، فقد كان زوجًا حاقدًا وحشاشًا وسكرجيًا ومجرمًا، لا تعرف روحه الرحمة أو الشفقة، أو معنى لبناء أسرة، كريمة، كل ما يعنيه ويهمه، هو وجود زوجة على السرير، وإدارة كؤوس الخمرة، وتعاطي المخدرات، والتشدد في ضرب زوجته، وإيذائها بسبب أو بدون سبب، وعندما شرحت بدرية لوالدها حقيقة زوجها وظروفها الزوجية وأحوالها، وطلبت منه أن يعمل على تطليقها منه، لأن حياتها عذاب في عذاب، ولا تطاق، رفض الأب طلبها هذا رفضًا مطلقًا، وقال لها:(لا يوجد لدينا كلمة طلاق، في قاموس العائلة، فالزوجة لزوجها، مهما كانت الأسباب، والا إلى القبر، وعندما رجعت في يوم من الأيام، إلى دار والدها هربًا من زوجها وإجرامه وإدمانه على شرب الخمرة والمخدرات، طردها والدها فورًا، ولم يسمح لها حتى بمناقشته(العليان،٢٠٠٤: ١٣)، الرواية تتضمن الكثير من المواقف والمشاهد، التي تنم عن حقد الوالد ووقوفه ضدهم، بدون وجه حق، وبدون شفقة أو رحمة حتى في أحلك الظروف التي كانوا يمروا بها.

أما أحلام، وهي البنت الصغرى في العائلة، والتي صبرت كثيرًا على آثام وآلام والدها وتعنته واستبداده.. فتتذكر أحلام، كيف أن والدها انهال عليها ضربًا مبرحًا، عندما لم يحضر السائق الذي كان يوصلها مع

زميلاتها المدرسات إلى منزلها، فحضرت مع زميلتها وزوجها في سيارة واحدة، وصادفها والدها عند حضورها، وهي في معية زميلتها وزوجها، وكيف بعد نزولها من السيارة، ودخولها منزلها، أراها والدها نجوم الظهر، لأنها سمحت لنفسها أن تركب مع زميلتها وزوجها، والذي يعتبر محرم وعار عليها هذا التصرف في نظر والدها والمجتمع.

تقول أحلام مخاطبة والدها في الرواية: (لماذا يا أبي؟ أيضيرك كلمة مواساة أو ضمة حنان...؟ هل تنقص من قدرك دمعة مشتركة؟ أو لمسة عزاء؟ هل ما زلت متحجر القلب فاقد الأحاسيس؟.

فقدنا أسرتنا الواحد تلو الآخر، دون أن تدمع عيناك، أو يرف لك جفن، أو تتغير حياتك، ولو قيد أنملة، بل على العكس، ماتت أمي، فودعتها غير آسف، لتحل محلها زوجتك الجديدة... منعت شقيقتي بدرية من الزواج مرة أخرى، وحبستها في بيتها مع أطفالها، وأنت تفتتح شركتك غير آبه بالحطام الآدمي، الذي يتكسر تحت قدميك... أودعت ندى مصحة الأمراض العقلية، وأنت تستقبل مولودتك الجديدة، وكأن هذه بتلك... ويتفرق أهل البيت وأنت سادر في غيك، مستمتعاً بحياتك التي لم ينقصها شيء... والآن، ندى تموت... بل تنتحر... هكذا بكل بساطة، دون أن تتعذب بموتها، أو تذرف دمعة شفقة، أو رثاء، بل طويت هذه الصفحة السوداء من حياتك، وكأنها لم تكن. واستعجلتني أن أشفي من حزني... أنت مخطئ يا أبي، فالحزن، هو المرض الوحيد، الذي لا شفاء منه، بل أنه يتغلغل في الذاكرة، ويتعمق في الوجدان، ليتحول إلى بؤرة صديدية، تسيل أحزاناً ومرارة، وكلما عبرت الذكرى، أو لاح وجه المحبوب، ولو من وراء الغيوم).

يفاجأ الوالد ابنته أحلام، بعد أن رفض خطبة حبيبها لها، بتزويجها لرجل كبير جدا بالسن، وأنه أكبر من والدها، وأنه لا يملك أسنانا بالمرة، وعندما حاولت الرد على رفضها له، كانت الصفعات والركلات بالأقدام، تنهال عليها من والدها واحدة تلو الأخرى وفي كل أجزاء جسمها، دون مراعاة كونها امرأة، فلم تعد تستطيع أن تفعل شيئا، خاصة وأنها تعلم عناد والدها وقسوته وشدته ووحشيته، في تعامله مع إخوانها وأخواتها ووالدتها سابقًا، (العليان، ١٢٣-١٤٦).

عندما حاول زوجها العجوز أخذها في تلك الليلة، لم تفعل له شيئا، وقد حاول العريس العجوز الانقضاض عليها، بعد أن تناول أمامها، كافة المقويات من الحبوب الملونة، الزرقاء منها والحمراء وغيرها، كي تساعده على القيام بمهمته، لكنها لم تفعل له شيئا، ولم تشف غليله، فاشتاط غضبًا وحقدًا، مما اضطره غيظه، إلى ضربها ضربًا مبرحًا بعصاة، كان يتعكز عليها في تنقلاته لكنها تمكنت من الدفاع عن نفسها وأخذت منه عصاته وضربته بها ضربة واحدة على رأسه، فخر صريعا على الأرض،

مما أودت بحياته إلى الأبد، واتصلت بأختها بدرية تعلمها بما حدث، وعند حضورها استكملت كافة تفاصيل شعورها وغضبها وحقدها على الرجال جميعهم، خاصة والدها، وقالت لأختها، بأنها قد انتقمت بقتله من والدها، وليست نادمة على شيء، وليأخذ القانون مجراه الطبيعي، في حقي إن كنت مجرمة، (العليان، ١٩٥).

الأديبة السعودية (قماشه العليان) في روايتها، تنقل صورة عن المجتمع السعودي وعاداته وتقاليده، وكيفية تحكم الرجل بالمرأة، وتزمت وتعنت الرجل، وان كان الأب يظهر هنا، تجبره بأبنائه الذكور أيضًا.

٤- الأب البديل (السلطة الدينية):

ورد في رواية "نساء المنكر" الكاتبة السعودية سمر المقرن (٢٠٠٨)، أن الكل يعلم ويعرف المكانة التي كانت تستحوذ عليها «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» في المملكة العربية السعودية، فهي تمثل سلطة أخلاقية ودينية مرهوبة الجانب، لكن رواية «نساء المنكر» تتجرأ على هذا المقام، وتجرده من حق مراقبة حياة الناس وحريتهم وسلوكهم الشخصي، وعلى رأس هذه الحرية، مشعل الحب وناره الذي يكوي قلوب الشباب، فلا يجدون مهرباً من الرقابة سوى السفر إلى خارج المملكة حيث يلتقي العشاق هناك بعيداً عن رقابة القمع التي لا ترى حرجاً في تبويب المرأة عموماً في خانة «المنكر»، ومن هنا اشتقت الكاتبة عنوان روايتها.

الرواية هي تفعيلات الحب المقموع والفاشل بما فيها من حفاوة بالأنوثة وذم للذكورة، ومصادرة هذا الحب ونهاية بطلته إلى السجن والندم: «لم أكن أكثر من نزوة لرجل عبرت على سريره عشرات النساء» والاحتجاج المتكرر لكل اشكال السلطة الدينية والسياسية والاجتماعية وبعض ما تتناقله الصحف من أصداء إعلامية لأحداث اجتماعية تدور في الرياض عاصمة المملكة.

فنساء المنكر، في مجملها، عبارة عن تحقيق صحفي من داخل احدى سجون المملكة السعودية، بأسلوب شيق وممتع وسلس، يدين السلطة الدينية، والمتمثلة بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتي تلاحق الأزواج وزوجاتهم في كل مكان، وفي المواقع العامة، وحتى في داخل بيوتهم، وتسمعهم اقبح الألفاظ المستهجنة، ككلمات مثل الساقطة والعاهرة والشرموطة والمومس وخلافها، بدون ذنب لم يقترفوه بعد، وتكيل لهم الضرب المبرح، (القاسم، ٢٠١٠).

سمر المقرن، في روايتها الجريئة، توجه نقداً لاذعاً للمجتمع السعودي، عبر سردها لصور واحداث، تتعلق بالحب والعشق واللقاءات، في معظمها قضايا شخصية وخاصة جداً تتعلق بحرية الإنسان، وقعت لمجموعة من النساء السعوديات، معروفات باسمائهن، وهن سارة واسيل وغادة وخولة وسميرة ونورة، عبرن

عن شعورهن بكل صراحة وصدق وحرية، لما عانينه من الظلم والاجحاف الواقع عليهن. أنهت روايتها بتساؤل عن القيمة العقابية ومرجعيتها ومن أين أتت هذه السبع مائة جلدة وأربع سنوات سجنًا في حق جريمتها وليس لها من جرم إلا الحب؟.

أما رواية «الأوبة» للكاتبة السعودية وردة عبد الملك(٢٠٠٦)، فقد نشرت باسم مستعار (وردة عبد الملك) وقيل أنها لـ (وردة الصولي) وجاءت الرواية صادمة فاضحة لأولئك الذين يتحدثون عن الله جهاراً نهاراً ويتزاحمون على جسد الأنثى بكل فضاضة وبشاعة وإذلال حين يجن الليل.

الرواية تحكي عن الحب والدين والحرية والخرافة والسفر عبر منولوج طويل وتعدد صوت الراوي، بحيث أصبح كل شيء محرم باسم الدين، تحرمه وتحلله، بعض من جماعات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حسب أمزجتها وتفكيرها، فأفراد هذه الجماعة،(القاسم، ٢٠٠٨).

مأساة الضحية التي استعارت لها الراوية اسم (سارة) تلك التي بدأت مأساتها من تلك الرقابة الصارمة والموغلة في التخلف على المدارس النظامية التي لا تخفي عداءها لكل أشكال التحرر ولو كان ذلك في امتلاك نسخة ونسختين من رواية كروايات عبير، التي أقدمت سارة على الاحتفاظ بها ضمن حقيبة كتبها عندما خضعت للتفتيش الأسبوعي الذي تسند مسؤوليته عادة للاختصاصية الاجتماعية «فلوة» (التي تقوم بدور الأب البديل) للوقوف على مستوى النظافة وربما الهندام فإذا بهذه المتسلطة تستغل الموقف لتهديد الطالبة ليتسنى ابتزازها لاحقاً للسير نحو تلك العوالم التي تجمع بين الترغيب والترهيب على خلفية أن أي قرار يتعلق بمخالفة الطالبة يمكن أن يؤدي إلى طردها من المدرسة حسبما وقع عليه ولي الأمر من التعهدات المطلوبة لعدم تكرار الفعل المحرم والذي من بينه أو على رأسه قراءة مثل هذا النوع من الكتب.

وإن الحديث بلسان البطلة سارة مباشرة أو حديثها عن شخصيات أخرى، انطلاقاً من سارة الطالبة المجدة التي اوقعتها التربية القاسية فتكون ضحية لزوج يكبرها بخمس عشرة سنة شقيق الأخصائية (فلوة) فيكون إلى الوالد أقرب منه للزوج ولكن الأب المتخلف الذي يكره الفتاة على قطع دراستها النظامية التي كان من المفروض أن تكون وجهتها الجامعية إذ كانت على وشك الخروج من المرحلة الثانوية، فذهبت نحو تلك العوالم التي لا ترى في المرأة أكثر من سلعة تحقق الرغبة، مما يجعل ردة فعلها كما هو معروف مقدماً على ذلك المستوى من التمرد. فهي تريد أن تؤوب لتحظى بأجر الأوابين أولئك الذين يهجرون السبيل غير السوى لمجرد أن يستشعروا عدم سلامته، مما يجعل من الاوبة التي اختارتها الراوية عنواناً لنصها جديرة بهذه التسمية.

والرواية السعودية، تفصح عن مقولة الباحثة فوزية أبو خالد - التي ورد اسمها في نص وردة عبد الملك - التي تتنبأ بظهور اتجاه نسوي سعودي يطمح إلى فك عزلة المرأة السعودية عبر خلق «امبراطورية نسوية» مقابلة لـ «الامبراطورية الرجالية»، وان المرأة السعودية في طريقها للتغلب على المعوقات المفروضة على انسانيتها.(العاني، ٢٠٠٨)

٥- الأب الرجعي:

في رواية «سيقان ملتوية» للروائية السعودية زينب حفني(٢٠١٤)، تكتب الروائية «عن المرأة المقهورة التي لا تستطيع أن تقف أمام عادات مجتمعها، ولا تملك القدرة على اختيار مصيرها الذي تريده، لا الذي يرسمه الآخرون لها»، ويشي عنوان الرواية بذلك، فالسيقان الملتوية تؤشر لحالة عجز تام يمتنع فيها الجسد عن ممارسة حركته الطبيعية، واستخدام صيغة الجمع هنا تعني أن حالة العجز عامة، وقد استشرت في مجتمع الرواية، على مجموع النساء والرجال في هذا المجتمع، ويتجلى ذلك على سلوك شابة سعودية تتمرد على تابوهات عائلتها ومجتمعها، وتعمد إلى كسر رتابة حياتها، وإعلان التمرد على قيود عائلتها التي حملتها معها إلى بلاد الغربة بريطانيا.

تعرض الروائية حياة عائلة سعودية تعيش في بريطانيا منذ ٢٥ عاما، مع ثلاث بنات ولدن في بريطانيا وتعلمن فيها، والأب حاصل على شهادات عالية ويمتلك محلا تجاريا كبيرا في لندن، ومنذ الصفحات الأولى نتعرف على حكاية عائلة الأب مساعد، في بريطانيا ووجهة نظره في الحفاظ على تراث العائلة والمجتمع السعودي في الغربة، ونهاية هذه المصالحة الزائفة ودخول العائلة ممثلة بالأب في أزمة القطيعة التامة من خلال هروب ابنتهم الكبرى سارة إلى مكان مجهول في بداية عام ٢٠٠٧، إثر صفعة والدها لها باعتبارها أساءت التصرف معه، حين أعلنت أمامه أنها لم (تعد قاصرًا) وأنها في نظر القانون راشدة، ما «أصابه مس من الجنون، شد شعرها انهال عليها ضربًا».

هربت سارة من بيتها وعائلتها وأبيها، هربَت من نمط تفكير الأب وتسلّطه ورغباته الخانقة التي دائماً ما تُصاغ بصيغة أوامر لا بد من تنفيذها والعمل وفقها. هربَت من واقع المجتمع الذي عاينته في إجازاتها الصيفيّة عندما كان والدها يجبر العائلة على العودة إلى الوطن، ثم تسرد حكاية الوجه الآخر لمأساة ابنة عمها (هيا) التي أنهت حياتها بالانتحار، بعد أن حاولت التحرر من بعض القيود التي فرضتها منظومة المحرمات، سواء في البيت أو في الشارع، فقابلت من يريد الاقتران بها بعد طلاقها من زيجتها الأولى لتفاجأ برجال الهيئة وقد حضروا واقتادوها إلى مقرهم، وحين حضر أبوها ليستلمها منهم قال لها: «لقد مرغت اسمي بالوحل» وانهال عليها بالضرب ثم منعها من الخروج من البيت بتاتا!(حفني،٢٠١٤، ٣٥).

وتبقى مشاكل العائلات السعوديّة هي المستأثرة بالجوّ العامّ للرواية، ويبقى الطابع المنغلق الشديد القسوة للمجتمع هو الذي يحرّك الأحداث ويجبر الشخصيّات على التصرّف على عكس رغباتها والهرب رجالاً ونساءً. يبقى الوطن بعادات أهله وتقاليدهم هو الحقيبة الثقيلة التي تلوي السيقان وتمنعها عن التحليق عاليًا،(الطويل، ٢٠١٤).

٦- الأب المتسلط:

في **روايتها " سيدات القمر" للروائية العمانية جوخة الحارثي(٢٠١٠)**، تظهر الروح البطريركية المسيطرة على الآباء، وهو ما عاشه "عبد الله" مع والده "سليمان"، ثم كرره هو مع ابنه "سالم"، وكأن هذه السيطرة الأبوية جزء من الإرث:.. حركة الحياة تبدو هادئة في الرواية، حتى ولو شعر بعض أناسها بالضرر، وسنجد ذاكرة القمع تستوطن البطل الرجل قبل المرأة. فالراوي الأول عبد الله، زوج ميا، التاجر الذي يسافر ويتصل بالعالم الخارجي، يفتتح بصوته وهو في الطائرة، مدخل الرواية ويختمها أيضا، حيث تراوده أطياف الاضطهادات التي مر بها، كما تراوده لحظات حبه لميا وأفكاره عن ابنته ومستقبلها. والد عبد الله سامه العذاب في الطفولة والصبا، سواء بتعريض جسده إلى العنف، او بتجويعه رغم الثراء الذي يتمتع به، وأمه ماتت مسمومة على يد عمته القاسية، فلم يعرف الرعاية والحنان سوى في حضن مربيته العبدة محظية الأب. ولكن تلك القسوة لم تمنعه من أن يكون متسامحاً وطيباً مع زوجته وابنته،(المحسن، ٢٠١١).

حيث يقول عبد الله: حيرتي لم تطل، انفتح الباب بغتة ورأيت وجه أبي في العتمة." ولد فطوم، تتكبر عليّ أنا؟ تخالفني أنا؟ ولد فطوم...». زمجر بكلام كثير، لكنني كنت قد فقدتُ الوعي حين هوتْ إحدى لكماته على مكان ما في رأسي...

ويقول: أكان علي أن تمر خمس وعشرين سنة حتى أصرخ في سالم: سهران للآن؟ تخالفني أنا؟ ... أردتُ أن أصرخ في وجهه أكثر، لكنني لم أعرف الصوت الذي خرج مني. لم يكن صوتي. كان صوت أبي في عتمة باب بيته يلكمُ وجهي ورأسي،(جوخة الحارثي: ٩٨).

فمن خلال تداعي الأفكار، تظهر المأساة الحقيقية لسلطوية الأب التي تنتقل بالوراثة ليمارسها الأب على الأبن وهكذا، ممّا يجعل الأبناء يلجأون إلى الانطواء والكبت أو إلى الهروب.

على هذا النحو، تبدو «سيدات القمر» إحياء لمشاهد وأحداث ماضية وأخرى تنتمي إلى الحاضر، من خلال فئات تمثل المجتمع العُماني وقد اخترقتْه أولويات التحديث وهو يخوض غمار التحول،

مشدوداً إلى الموروث، لكنه مندفع، في الآن نفسه، نحو المستقبل، تحدوه قوة الحياة، والوعي المتشكل من خلال التجربة والمعاناة، (برادة، ٢٠١٢).

وتصور **رواية "صمت الفراشات" للكاتبة الكويتية ليلى العثمان(٢٠٠٧)** إن الرواية تشير إلى عوالم الجحيم التي تعاني فيها المرأة الكويتية أشد المعاناة؛ إذ إنها تبدأ من بيت الطفولة، وتستمر معها في بيت الزوج إلى الممات، فالأب (محسن) يمارس سلطته المستمدة من مجتمع الذكورة على ابنته (نادية)، ويجبرها على الزواج بنايف العجوز. ولا تتوانى الأم (زينب) عن مؤازرة تلك السلطة، ولم يتردد الأب في إهانة نادية وضربها لتوافق على الزواج (بنايف).

وتبلغ قسوة الأب أشدها حين تكون قسوته مجرد اشارات تحمل وراءها دلالات العنف من خلال حلم نادية بالدراسة قبيل اتخاذ أبيها قرار تزويجها من الثري نايف، ومع أنها صمتت كثيرا وجوبهت بالصد والرد، فقد كان مسلسل الصمت يخيم على حياتها في أسوأ لحظاتها وأسعدها؛ إذ إنه ممنهج وفق تقاليد المجتمع، تقول نادية: "الكل كان يأمرني بالصمت، كانت أمي حين تختلف معي على شأن حتى وإن كان يخصني، تضغط سبابتها على شفتيها وتقول: "اصمتي واسمعيني"، أبي له طريقته الخاصة في إصدار الأمر بالصمت، مجرد أن يلمح إشارة اعتراض على وجهي؛ يصفق بكفيه، فأفهم أن علي ابتلاع الكلام وصوتي، لم يكن أخي أرحم... يصرخ في وجهي "اصمتي ولا تتدخلي"، حتى المعلمة التي يفترض أنها المربية الفاضلة ضاقت بجدالي المتكرر.... عاقبتني بطرق شتى، فتعلمت الصمت في حضرتها"(العثمان، ١٦-١٧).

تضطر نادية أمام هول الواقع وصدمته إلى الإذعان لنداء المجتمع. وتنأى بقلبها حاجرة عليه بإرادة ذكورية محضة. نايف وأعوانه؛ من خدم وحراس وعمال، ومن يأتمر بأمره، كلهم حواجز حالت في بداية حياة نادية الزوجية دون استقرارها، فالعبد (عطية) الذي لا يقوى على رفض أوامر سيده، يقوم بفض بكارة نادية ليلة زواجها من نايف تنفيذاً لرغبة سيده، الذي لم يعد يملك العنفوان والقوة الكافية لليلة كتلك الليلة.

في مثل هذه الظروف الاستثنائية، تعود بيت الأب الذي أجبرها على الزواج بنايف تحت ضغوط الفقر والحاجة، لأنه يعمل في إحدى شركات نايف، فتركب سيارة أجرة تقلها إلى بيت أبيها، محدثة مفاجأة ثقيلة لأهلها...لكنها تستطيع تهدئة روع والديها، بعد سرد معاناتها مع نايف وأعوانه.

كانت حياتها حتى هذه اللحظات حافلة بالصمت والحرمان والقهر، إلى أن جاء نبأ وفاة نايف. تبدأ نادية بعدها حياة الاستقلال، وبروز الذات، وتشكل الهوية في مجتمع يسحق فيه (الذكر) (الأنثى)

دونما وازع يمنعه، أو يذكره بالأنا الذي هو جزء رئيس من الوجود، وتبدو رواية "صمت الفراشات" رواية طموحة وجريئة، إذ سعت للكشف عن أزمة المرأة ومعاناتها في المجتمعات الذكورية، فالكاتبة في روايتها تفتح الباب على مصراعيه، لتصور مآسي الأنثى وهمومها وأحلامها، ليس في مجتمع الكويت فحسب، إنما تبسطه على المجتمع العربي.

٧- الأب الطاغية:

أحيانا قد يكون وجود الأب داخل نطاق أسرته منبوذاً من أفراد الأسرة، حيث يمثل عبئاً عليهم بما يمارسه من سلطة القهر والحصار والطغيان، وهذا ما نجده متجسدًا **في رواية " بلا جذور" للروائية المصرية فاتن فاروق(٢٠٠٨)** التي تقول على لسان عنتر كثيراً ما رأى معارك حامية بين والديه، حيث كان والده يضرب والدته بعد أن ترفض أن تعطيه قروشها القليلة ليشتري الأفيون الذي بدونه لا يمكنه ممارسة نشاطه وحياته العادية، ومنذ أن كان صبياً صغيراً كان والده يضربه، حيث يذهب لينقي الدودة من الأرض فيحصل على قروش قليلة، فيأخذها منه عنوة، حتى إذا بلغ العاشرة آثر الهروب.

ان حضور الأب بين أسرته معادل لعنصر " الضرب/ القهر " الذي يمارسه لكي ينتقل من الحضور المادي الاجتماعي إلى الغياب العقلي الفكري عن طريق للمخدرات "الأفيون" الذي بدونه لا يمكنه ممارسة نشاطه وحياته العادية، والأب هنا يلتمس الغياب الذهني حتى لا يعايش الواقع الذي يكرهه وينبذه ولا يرغب في وجوده فيه، وهو ما أثر على " الأبن" بدلالة فعل " الهروب" وهو الانتقال من سلطة الأب إلى سلطة النفس ومن سلطة القهر إلى ملاذ الانطلاق والحرية.

وفي رواية " ستر " للروائية السعودية رجاء عالم(٢٠٠٦) تبدوا تلك الصورة أشد وضوحًا في رواية (ستر) سواء في صورة الأب الحقيقية أم البديل، الآخر، الزوج، والام فهي رؤية تبرر لنا إحساس المرأة العالي في الحب في مقابل تقلبات الرجل وتعدده. ولو تتبعنا ظاهرة التضاد لوجدناها على مستوى اللغة كما في خلق آدم وحواء ونجدها أيضا على مستوى الفكرة في عدة مواقع بالرواية.

الأب هنا هو الشخصية التي تلتزم مواقف وسلوكيات متماشية مع التقاليد والأعراف المعهودة التي تتبنى هنا أسلوباً معينًا يغتال فيها الحرية عند الاخرين ويصادر حقوقهم الانسانية المشروعة بالتعبير عن النفس وفي حق الاختيار وحق الاختلاف..فالأب المهيمن المسيطر الذي يبادل ابنته الصحبة والمحبة في الطفولة لتنقلب إلى شك وخشية وتوجس عند الشباب والأب هو الرمز للسلطة العليا القامعة التي تمارس هيمنتها المطلقة على الجميع.. والأبنة (مريم) بوجه خاص "صارت تتناول وجبات مبعثرة في مواقيت غامضة لتضمن الا تجلس إلى المائدة المسكونة بهيمنة الأب ... مضى على حبسه في حجرة

المستشفى عام كامل ولا تزال الطاقة الكهربائية الصاعقة حية في المكان وتأخذ تلك الطاقة بالتردد والتذبذب والصعق كلما اخترقتها مريم وخصوصا كلما دخلت حجرة مكتبه هناك ينتظرها بركان كامن من الطاقة المكبوتة تركها الأب المخلوع" (عالم، ٢٠٠٦ :٥)، يبدو دور الأب في الرواية معتادًا بالنسبة لمجتمعات تسمى أبوية بمعنى أن هناك دائمًا من يملى الأوامر والنواهي ويصادر الحريات والحقوق، هذا الأب يستند إلى إرث ضارب في عمق التكوين النفسي لمخيال جماعي يمتلك طرق تفكير خاصة وهي جزء من منظومة فكرية بقيت رغم الزمن والتطور منغلقة على أفكارها، أما الزوج فهو الشخصية الثانية التي تمتلك دورا مشابها لشخصية الأب أي هو ممثل ثاني ضمن ذات الفاعل، والدور أيضًا يقوم على الإقصاء والتهميش وخشية الآخر الذي هو مريم بالدرجة الأولى... وتدور هذه الشخصية أيضًا في محور الاستبداد: "محسن جعلني شديدة الوعي بوجهي، لا أعرف كيف الملمه من العيون، أجلس غارقة في ذهولي بين الناس احمي وجهي (عالم: ٤٨-٩٥).

فالأب على سبيل المثال يفرح بمشاعر أبوة التي تمنحها له الأبنة الطفلة، لما فيها من تملك وزهو: بشكل أو بآخر محاولات الأب القامعة للشابة والمراهقة لا تسعى لأكثر من تقليم الاطراف لبعث تلك الطفلة الدمية، يدفع عمرًا بل أعمارهم جميعًا، لوأد الشابة واسترداد الطفلة فيها يدرك أن المرأة للغريب، بينما الطفل للاب" ، ولم يتوقف استبداد الأب وسلطويته على المرأة، بل تعدى ذلك إلى الأبناء الذكور، بحيث صارت هذه الصورة تنتقل من أب إلى آخر بصورة موروثة.(حافظ، ٢٠١٤)

وقدمت الروائية المصرية ميرال الطحاوي (٢٠١٢) في روايتها الجديدة "بروكلين هايتس، تنويعات لنساء في غربتها في حي بروكلين ب "منهاتن"، حيث وسعت الساردة دائرة القهر الذي تعانيه المرأة، في إشارة دالة وبليغة إلى أن القهر وانتهاك المرأة جسدياً ومعنوياً، لا يقتصر على بيئة دون أخرى، فالمرأة هي المرأة، منتهكة ومستغلة، في ظل مجتمعات أبوية وأنظمة غاشمة مستبدة.

وهو ما بلورته بصورة واضحة "هند" بطلة الرواية، فذهبت للغربة هاربة من ماض قاس لا يبدأ عند مأساتها مع زوجها الخائن، وإنما يوغل عبر ماض يمتد إلى طفولتها وطفولة أمها، فقد سلبتا وسط مجتمع ذكوري، كغيرهما من النساء أمثال أم حنان التي تركها زوجها وسافر إلى الأردن، أو أم نهى التي يرى زوجها في ألعاب الفتاة كالحجلة وغيرها من الألعاب الطفولية، نوعاً من العيب، ومن ثم يئد براءة طفولة ابنته، فينتهى به الحال إلى تزويجها من رجل قادم بغترة وعقال، مروراً بمراهقتها وأشكال الوصاية التي تعدت الأب إلى مدرسيها، الذين مارسوا أنواعاً من الوصاية بأقوال محرضة تجعل من جسدها حراماً، كما فعل مدرس العربي، فترتدى الحجاب المسدل، لتكون أول بنت ارتدته في المدرسة.

وربما كان لنشأتها في بيت والدها أثر في تلك الحالة من الضعف والاستكانة، فقد كان هذا الأب يحرص على أن يلحق بناته بمدارس الراهبات لبضع سنوات، لتعليمهن الطاعة، وبعض النصائح الخاصة بالحياة الزوجية، وبعد عدة سنوات من المدارس عديمة الفائدة- كما يري الأب- تتفرغ البنات لمزيد من حصص التدبير المنزلي، ثم إلي بيت زوجها (الطحاوي،٢٠١٢: ١٧٠- ١٧٢)، ولعل من مظاهر التمرد على السلطة الذكورية تشويه صورة صاحب هذه السلطة، حتى لو كان أقرب الناس: كالأب، والأخ، والزوج، وتتناول ميرال الطحاوي ذلك الأب الذي لا يحافظ على علاقته بزوجه، ولا يحافظ على قواعد الرباط المقدس بينهما، فنجده يجمع بين الزوجة والعشيقة في آن واحد، ولا يتورع في ارتكاب هذا الجرم حتى على فراش الزوجية.

بمتابعة صورة (الأب) في الرواية، نجده رجلا يدمن شرب البيرة ويكثر من علاقاته النسائية، كما يبدو في صورة الأب المسرف الذي يبدد نقوده وأرزاق أولاده، ويتقاعس عن العمل، ويضيع عمره في الجلوس في المضيفة، لحل النزاعات العائلية، وإقامة الولائم لضيوفه.(الطحاوي،٢٠١٢: ٣٤- ٧٨- ١٦٣)

على الرغم من أن الأم (أم هند) حاولت استرضاء (الأب) وكسبه بوسائل شتى، لكنها لم تنل منه إلا القهر والعنف والخيانة، فكثيرًا ما كانت الخادمات يأتينها بحكايات عن زوجها لا تود تصديقها كما أن باب المنزل كان يعاني دائما من خبطات شرسة تفتت زجاجة الملون حين تصادفه يد الأب الغاضب الذي "يلعن أبو العيشة وأيامها النكد ويصرخ في وجه الأم: "أنا حاغور في داهية من وشك.. انت فاكرة انك حتربطيني بكومة عيال' كما كان يجرها من ملابسها قائلا لها: "غوري خلاص، أنا مش عايزك ونتيجة لهذا الأقوال والأفعال، يطوي البيت طوفان الكآبة والألم، وتقع الأم فريسة للحزن والألم، وللبكاء والنحيب، (الطحاوي، ١٩- ٢٤).

وتتجلي السلطة الذكورية في الرواية، حين يتابع السرد شخصية الجدة الملقبة (بالضيفة)، فلقد كانت فتاة تعمل في الحقول قبل أن يراها شيخ العربان فيجذبها من ذراعها ويحملها على حصانه ويضمها إلى نسائه، وقد بني لها حجرتين لم تغادرهما، فانقطعت صلتها بأسرتها، وبكل من حولها، ووقعت أسيرة العزلة والوحدة لا تعرف المشرق من المغرب وأنها كانت تضع أمتعتها وملابسها في صندوق خشبي كأنها على طرف سفر.

والملاحظ أن موقف الشخصيات النسوية من القهر الذكوري يتراوح بين الصمت والاستسلام والرضوخ والاحتجاج الداخلي، وبين مواجهة هذا القهر والتمرد عليه، ويتصدر الفئة الأولى شخصية (الأم) التي

طالما عانت من العنف والإهانة، وذاقت ويلات الخيانة، ولكنها لم تشأ أن تبدي اعتراضا أو تمردا، ولم تملك إلا الاستسلام للحزن والبكاء والوحدة.

الخاتمة:

كشفت الدراسة عن أبرز الصفات السلبية لصورة الأب في الروايات المصرية والخليجية كما يلي:

- (الأب المكروه-الأب الظالم -الأب القاسي- الأب البديل (السلطة الدينية) -الأب الرجعي- الأب الطاغية- الأب المتسلط).

- أن شخصية الأب المتسلط هي أكثر شخصيات الأب الأصل دينامية وتعقيداً، ذلك أنها فاجأتنا بالكثير من صفاتها الغريبة والمتغيرة. وأن النزعة التسلطية لدى الآباء في الأسر الخليجية الواسعة، أقوى مما لدى الآباء في الأسر الصغيرة، وبأن الحزم والتفاعل الموجب أكثر في الأسر الصغيرة. أن صفة التسلط في الأب الخليجي - تتجلى في مسلكين: ارتياح الأب إذا وافقه الأبناء في كل شيء، وغضبه إذا لم تنقذ طلباته، وأن جيل الآباء الذي حظي بشيء من التعليم هم أكثر تسامحا مع الأبناء.

- تبين أن هناك تنوعاً في شخصية الأب وأوصافها في مواقف درامية متباينة من خلال السياق العام للمحكي الروائي المصري.

- إذ عمدت كثير من الروايات النسوية المصرية، إلى تقديم صورة للرجل يغلب عليها الطابع السلبي، وتقصي الأبعاد الاجتماعية والنفسية لهذه الصورة، من خلال رؤية الكاتبة لها.

- أن إشكالية الكاتبة الخليجية ليست مع الأب نفسه، إنما مع الصورة التي انتجتها الموروثات الثقافية والسائد الاجتماعي للأب.

- ترتبط صورة الأب بسياقات السيرة الذاتية المختلفة، وتتداخل فيها الأبعاد الزمانية والمكانية والثقافية لتؤثر بشكل واضح على حقبة الطفولة، ويمتد هذا التأثير ليرتبط بسنوات المراهقة والشباب. ومن ثم يلقي ظلاله على سنوات الكهولة. أضف إلى ذلك ارتباط هذه الشخصية بالأم وإشكالية الأسرة وتحولاتها الثقافية والاجتماعية المختلفة.

- ويمثل الأب من هذه الجهة سلطة المجتمع، التي تهدف إلى صناعة أسرة متوافقة مع النسيج الاجتماعي، في حين تأخذ عملية الخروج عليه وقتله أبعادا أخرى حديثة الدلالة في علم النفس. وقد حفلت السيرة الذاتية العربية بهذه الشخصية ورسمت صورتها من منطلقات مختلفة، فكانت صورة الأب مرآة تعكس صورة المجتمع وتطوره بشكل عام وانتقاله من التشدد إلى الانفتاح، ومن السلطة إلى التحرر.

- الأب في الغالب الأعم – كما تراه الروائيات النسويات- مستبد ومسيطر، وماكر، بل ومجرم في بعض الأحيان، ناهيك عن عشقه للنساء، وهو اناني وملول ومتقلب المشاعر، غير مكترث.
- وجاءت صورة الأب المتسلط والعابث هي مدخل الكاتبات لإدانة ثقافة السلوك في مجتمعها.
- جاء الانتماء لثقافة القبيلة في الروايات الخليجية مجسداً أثر هذه الثقافة في تعامل الأب، فالانتماء للقبيلة وعاداتها وتقاليدها أثر كبير في تحرك الرجل نحو ممارسة سلوكيات معينة محبطة للمرأة، ومقيدة لحركتها داخل الأسرة والمجتمع.
- كما يمثل "الأب" سلطتين متداخلتين: أولاهما سلطة المؤسسات الفكرية والدينية والسياسية، بمفهومها الواسع والمهيمن، وثانيهما صورة الأب في الأسرة، ممثل السلطة الأول، والضارب بقبضتها معتمداً على دعم وحماية سلطة الأب الكبير المستند على قوة الموروث وهيمنته".

المراجع:

أولاً: مصادر الدراسة:

- العيسى، بثينة. (٢٠٠٦م)، سعار، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- الحارثي، جوخة (٢٠١٠م)، سيدات القمر، بيروت، دار الآداب.
- عالم، رجاء(٢٠٠٦م)، ستر الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي.
- فاروق، فاتن(٢٠٠٨م)، بلا جذور، القاهرة ،دار الفاروق للنشر والتوزيع.
- الشيدي، فاطمة(٢٠٠٨م)، حفلة الموت، بيروت، دار الآداب.
- المزروعي، فاطمة سلطان(٢٠٠٩م)،" زاوية حادة"، القاهرة، دار العين للنشر والتوزيع.
- العليان، قماشة (٢٠٠٤م)، رواية "أنثى العنكبوت، ط٤، السعودية، دار الكفاح للنشر والتوزيع.
- العثمان، ليلى(٢٠٠٧م)، صمت الفراشات، بيروت، دار الآداب.
- الطحاوي، ميرال(٢٠١٠م)، بروكلين هايتس، القاهرة، دار ميريت للطبع والنشر والتوزيع.
- عبد الملك، وردة (٢٠٠٦م)، الأوبة، دار الساقي للطباعة والنشر.

ثانياً: المراجع العربية:

- الحيدري، إبراهيم (٢٠٠٣م)، النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب.
- المرزوقي، عائشة (٢٠١٧م)، آليات النسب في ضوء المعطيات العلمية المعاصرة، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

- رضوان، سوسن ناجي(٢٠٠٤م)، الوعي بالكتابة في الخطاب النسائي العربي المعاصر، دراسات نقدية، المجلس الأعلى للثقافة.

- عبد المطلب، محمد(٢٠٠٧م)، بلاغة السرد النسوي: سلسلة كتابات نقدية، الهيئة العامة لقصور الثقافة.

- الشاروني، يوسف(١٩٧٥م)، في الليلة الثانية بعد الألف، مختارات من القصة النسائية في مصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- أندربيه، جاك (٢٠٠٩م)، النزوع الجنسي الأنثوي، ترجمة: اسكندر مصعب، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

ثالثاً: الدوريات والمقالات

- حافظ، زينب فرغلي (٢٠١٤/٤/١٣) صورة الرجل في روايات رجاء العالم (سِتر) نموذجًا، الشرق الاوسط .
- المحسن، فاطمة (١٤ /٢٠١١/٤)، رواية «سيدات القمر» والعبور بين أزمنة التحديث الخليجية، جريدة الرياض.
- برادة، محمد (اكتوبر ١٩٨٣م)، هل هناك لغة نسائية في القصة؟ مجلة آفاق، ع ١٢، المغرب.
- سالم، محمد ولد محمد،(٢١ /٧/ ٢٠١٠)، الرواية النسائية في عمان من الأسطوري إلى الواقعي، قراءة في الرواية العُمانية، الخليج.
- العاني، نزار(٢٠٠٨/٠٩/١٩)، الرواية الحسية النسائية إلى أين؟ جريدة النهار الكويتيّة.

رابعاً: البحوث والدراسات العلمية غير المنشورة

- مساعد، أحلام واصف قاسم(٢٠٠٥م)، صورة الأب في السيرة الذاتية العربية المعاصرة: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير لغة عربية، تخصص أدب ونقد، كلية الآداب، الاردن، جامعة اليرموك.
- السويد، أحمد بن صالح بن محمد (٢٠١٣م)، شخصية الأب في الرواية السعودية: دراسة نقدية، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية.
- الشريم، عدنان علي محمد (٢٠٠٦م)، الأب في الرواية العربية المعاصرة: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، إربد.

- عبيد، ليناداء،(٢٠٠٦م)، تمثيلات الأب في الرواية النسوية العربية المعاصرة، ماجستير من جامعة اليرموك، قسم اللغة العربية.
- حسن، نهى عبده يوسف(٢٠١١م)، صورة الأب عند الروائيّات المصريات في السنوات العشر الأخيرة (٢٠٠٠-٢٠٠٩م) رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الألسن.

خامساً: شبكة الانترنت

- القاسم، أحمد محمود(٢٠١٠/٢/١٩)، قراءة في رواية نساء المنكر للأديبة والكاتبة السعودية سمر المقرن. شبكة طنجة الإخبارية،.. https://www.maghress.com/tinjah/7076
- رسول، محمد رسول(٢٠١١م)، صورة الأب في الرواية النسوية الخليجية، الكُره الأُنثوي للأب نموذجاً. الرافد

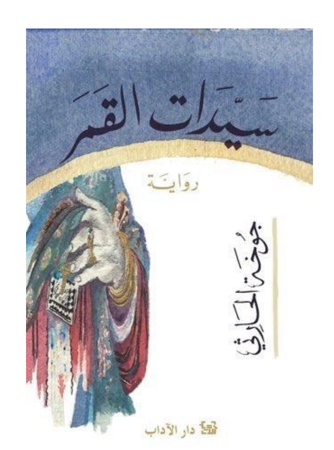
http://www.arrafid.ae/arrafid/p17_6-2011.html

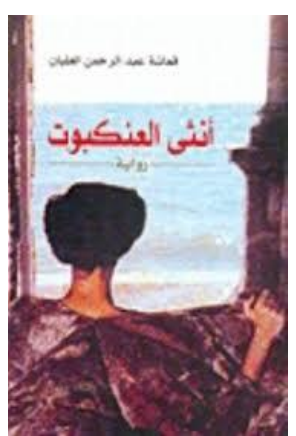
- الطويل، كاتيا(٥ /٩/ ٢٠١٤)، شخصيات زينب حفني ترحل بـ «سيقان ملتوية. نشر بجريدة الحياة .

http://www.alhayat.com/article

المراجع باللغة الإنجليزية

أغلفة الروايات

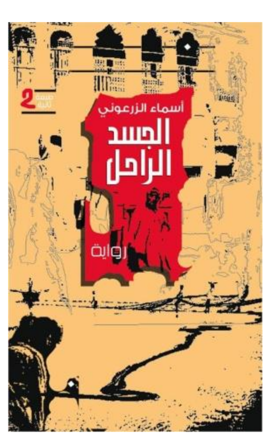

سيدات القمر
رواية
جوخة الحارثي
دار الآداب


قماشة عبد الرحمن العليان
أنثى العنكبوت
رواية

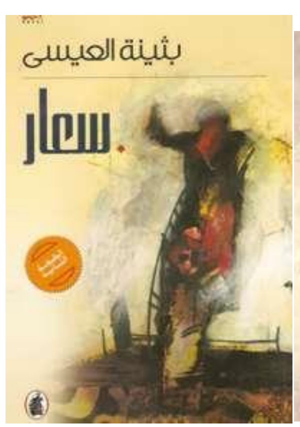

بلا جذور
فاتن فاروق


رواية
سيقان ملتوية
زينب حفني


رجاء عالم
سِتْر


أسماء الزرعوني
الجسد الراحل
رواية


نساء المنكر
سمر المقرن
رواية


بثينة العيسى
سعار


رواية
فاطمة المزروعي
زاوية حادة


صمت الفراشات
ليلى العثمان
رواية
فاطمة الشيدي
حفلة الموت


وردة عبد الملك
الأوبة
رواية